المستشفى الملكي

تأثير امراض البلاد الحارة على العين

الدكتور سبنسر

كل من عاش في البلاد الحارة يلاحظ كثرة الامراض العينية ويرى دائما انتشار التراخوما والرمد الحاد والرمد الناشئ عن السيلان المجرى والجلوكوما والخ . وجراحو العيون في هذه البلاد هم كثيرون والكل يشتغلون جيدا فيراجعهم كثير من المرضى ولذلك يتمكنون من جمع مشاهدات طبية ثمينة . هناك شعبة اخرى لامراض العين التي لم يعيروها الاهتمام اللازم في الشعبات العينية وبواسطة هذه الشعبة يمكن معاونة اطباء الامراض الداخلية كثيرا لوضع التشخيص في مسألة مشكلة . تظهر العين اعراضا خاصة في اكثر امراض البلاد الحارة ويمكنني ان اقول انه من الصعب ان يكون الطبيب اخصائيا في امراض العيون اذا لم يكن له معلومات جيدة عن امراض البلاد الحارة وانا احب ان ابحث الان عن الامراض العينية التي تحصل في اثناء سير الامراض الباطنة وسأبين لحضراتكم كيف يعين فحص العين بنتيجة تشخيص الامراض الباطنة وكيف ان المريض الذي يشتكي من اعراض مرض عيني هو مصاب في الحقيقة باحد امراض البلاد الحارة (التي يكون فيها مرض العين كعرض) ابحث اولا عن الملاريا : انها كثيرا ما تولد الرمد الثعباني والقروح الثعبانية وكذلك التهاب القزحية والمشيمية والشبكية وكثيرا ما تسبب العمى المطلق . ولذلك فان من واجب اطباء العيون لدى الكشف على احد هذه الامراض العينية ان يفتشوا عن السبب في جهة اخرى ويتخطرون دائما الملاريا . ولكن يجب ان لا نحكم بان جميع هذه الامراض تحصل من الملاريا فقط . فان هناك بلادا جميع اهلها مصابون بحمى الملاريا فهناك نتفكر بها في الامراض العينية ولكن علينا ان نفتش عن الاعراض الاساسية الثلاثة وهي اولا الحمى المتقطعة ثانيا تأثير الكنين في شفائها ثالثا وجود طفيل الملاريا في الدم . وتوجد نقطة اخرى وهي ان الظروف في البلاد الحارة هي وحدها تتكفل بتوليد امراض العيون بدون ان يكون للملاريا يد في ذلك واهم تلك الظروف هي الحرارة الشديدة نهارا والغبار . والسبب الاخر ان الملاريا تضعف الشخص وتجعله عرضة للاصابة بامراض العين والدليل على ذلك كثرة وجود القروح العينية في الطبقة الفقيرة . وفي الاخير الاسباب التي تهيئ حصول التهاب القزحية والشبكية والعصب البصري وما عداها من الامراض العيشية فيمكن الوقاية منها كما في اوربا . ففي كثير من البلاد الحارة يكثر انتشار الامراض الزهرية فيحصل بسببها امراض عينية كثيرة في تلك البلاد اكثر من اوربا (فالملاريا ان كانت وحدها فانها بمساعدة مناخ البلاد الحارة والامراض الزهرية تحصل على امراض واختلاطات عينية شديدة) من الممكن ان يستغرب من

كلامي هذا لقلة بحث الكتب الطبية عن المضاعفات (*) العينية التي تحصل في اثناء سير الملاريا . وسبب ذلك هو شيئان . الاول ان الكحالين في البلاد الحارة يشاهدون قليلا من مرض الملاريا الحاد كما ان اطباء الامراض الباطنة لا يهتمون بالاعراض العينية في الملاريا . الثاني يختلف شكل الملاريا كثيرا حسب البلاد . فالاعراض العينية تحصل في الملاريا الخبيثة . لنبحث عن تلك المضاعفات . حين سير حمى الملاريا يتكون الرمد . وعند حصول فقر الدم يظهر اللون الخاسف في منضمة العين وذلك معلوم لدى حضراتكم . فيحصل في هذا الدور تقرحات وفي بعض الاحيان التهاب القرنية . فالقرحة السطحية تكون بشكل Herpes Zoster القرنية . وهذه تمتد باستقامات بشكل اشعة جنبية . وحينما تسقط البشرة وتحصل التقرحات حينئذ تسمى القرحة الثعبانية . وفي حالة سوء التغذية المرزغية تحصل كثافة قرنية في المركز وتكون القرنية في ذلك المحل سمراء اللون . وهذه الكثافة تزول احيانا بدون تقرح اما التهاب القزحية والنزوف الشبكية فيمكنها ان تحصل في حين سير الحمى الخبيثة . يحصل في سير الملاريا نزوف متعددة في الجلد ايضا كما في العين . وكون هذه النزوف حاصلة من سدادة او صمامة او هي نتيجة فقر الدم فبذلك معلوم . ويمكن حصول العمى المطلق حين سير الملاريا وذلك اما ان يحصل من الحمى الخبيثة واما من التسمم بالكينين ويجب تفريق هاتين الحالتين . ففي عمى الحمى الخبيثة يوجد تعامل حدقي للضياء وقليل من الرؤية . ويظهر في فحص قعر العين ضمور العصب البصري . واما في التسمم بالكينين فتكون الحدقة متوسعة ولا يوجد تعامل للضياء ولا رؤية ابدا . وذلك بنتيجة تقلص الساحة البصرية . ففي فحص قعر العين يشاهد شحوب الشبكية لتقلصات الشرايين الشبكية . واما كيفية حصول العمى فيختلف ، فتارة يحصل فجأة وتارة يتقدمه اختلال في العين واكثر هذه الاحوال تشفي بسرعة . ولكن كثيرا من المرضى يفقدون الرؤية المركزية فيكون تناقص في الساحة البصرية . انا رأيت في اثناء الحرب رجلا حصل له عمى مطلق اثر تعاطيه ستين حبة من الكينين ولكن عادت له قوة البصر بعد المعالجة الجيدة . فاما معالجة هذه الحالة فهو بتوقيف اعطاء الكينين وان يعطى للمريض ستريكنين وغيره من الادوية الموسعة للشريان كنتريت داميل ونيترو جليسيرين . لنعد الى امراض البلاد الحارة الاخرى :

الأنكيلوستوما : هي كثيرة في هذه البلاد ويمكنها ان تولد الغشاوة او اليستافموس او العمى المطلق وحتى السادي في الشبان وتظهر الشبكية خاسفة مع وجود نزيف واحيانا نبضان شرياني . فالنزوف تتولد من سموم الانكيلوستوما (ولكن هذا العرض يحصل في اخر ادوار الانكيلوستوما .

به ري به ري : كان منتشرا بكثرة في اثناء الحرب وهو يسبب فلجا عينيا ولا سيما في العضلة المستقيمة الوحشية ولكن اهم عرض له هو العمى المركزي ويحصل ذلك من التهاب العصب البصري .

الديابطس : هو كثير الوقوع في الشرق ويجب دائما فحص البول قبل اجراء عمليات الساد . فوجود السكر في البول

(*) المضاعفات هي معرب Complications
هـ. الوتري

لا يمنع اجراء العمليات ولكن وجود الاسه تون والآسه تون آسه تيك يمنع ذلك ويحصل في الديابطس التهاب التبكية .

الدوسنطاريا : تظهر في المرض اعراض عينية وتلك تشابه كثيرا الحالة حين وجود السيلان المجروى ففي الغالب تصاب المفاصل الكبيرة كالركبة والكتف والمرفق ويرافق ذلك التهاب المنضمة والتهاب الشبكية وتختلف شدة هذا الالتهاب وتدوم مدة عشرة ايام وتصيب منضمة الاجفان وحدها وغالبا الجفن الاسفل من دون ان يكون فيها قيح فاما التهاب القزحية فيحصل في القزحية نفسها او الجسم الهدبي ويظهر بعد اصابة الدوسنطاريا بشهر واحد ويقال انهما يحصلان بتأثير السموم لا من الباسيل لانه لا يمكن اكتشاف الباسيل هناك وهو يشفي بزرق مصل الدوسنطاريا .

ضربة الحر : في ضربة الحر يحصل توسع الحدقة ويحدث الخفش (*) وذلك هو اول عرض لضربة الحر . وبعد حصول الضربه تتقلص الحدقة حتى حين الموت وحينئذ تتوسع . ولكن الحدقتين تكونان متساويتين فهذا العرض يميز بين ضربة الحر وبين التهاب السحايا وفي بعض الرضوض يحصل الخفش ويزول ذلك بالمداواة وتحصل في العين مضاعفات الجذام خصوصا في الشكل العقدي . ففي الجذام العقدي يصير الحاجب كتبارزات غير منتظمة ، معدومة الشعر . فتسقط الاهداب وتحصل عقد في المنضمة وفي القرنية ونادرا في القزحية . فاذا تقرحت تلك العقد

(*) الخفش . الصعوبة في رؤية النور او الخوف من الضياء وهي تطابق النظة Photophobi

تخرب العين واذا بدأت المنضمة فانها تسري نحو القرنية . ففي الجذام الخدري ايضا تسقط الحواجب والاهداب ويحصل ايضا سقوط الجفن وجحوظ العين والشتر الخارجي وعدم التمكن من اغماض فرجة العين . تحصل هذه من فلج وضمور عضلات العين . ففي الادوار الاولى يحصل دمع كثير ولكن اخيرا يحصل جفاف ومن ذلك يحدث التهاب القرنية وتقرحها والنثقب والتفتق والتهاب العين العمومي .

الطاعون : تكون المنضمة محتقنة والعين براقة وبعقب ذلك يحصل سكون في النظر فتسقط الاجفان وعدا الالتهابات والتحولات العينية في المنضمة اذا اهملت القرنية يحصل فيها التهاب ويكون التهابا عينيا مهلكا للغاية .

الحمى الراجعة : تولد التهاب القزحية والالتهاب القزحي المشبحي وقد رأيت في العمارة التهاب العين الكامل والتهاب القزحية يكون شديدا ولكن يمكن معالجته ويحصل في حمى البق التهاب المنضمة ووجع شديد في قعر العين ولكن لا تترك اثرا بعد شفاء المرض واما الجدري فهو سبب اكثر حوادث العمى في بغداد . وسبب ذلك هو اهمال عين المريض حين فقدانه لشعوره لان عين المريض تكون مفتوحة وناظرة الى الاعلى وتكون القرنية معروضة للمؤثرات الخارجية ويحصل بنتيجة ذلك التهاب القرنية وتقرحها وتثقبات القرنية يعقبها تفتق والسل البصري ويحصل من التندب الواسع لهذا الالتهاب العظيم ضمور العين وفي بعض الاحيان الشتر الخارجي . فالتهاب المنضمة هو كثير بسبب هذا المرض .

الثربيانازوما : تظهر الاعراض الآتية : اولا التهاب

القزحية المشيمية السليم . ثانيا التهاب القرنية السليم . ثالثا التهاب المنضمة القيحي . رابعا انتفاخ الاجفان الذي يحصل بدون وجود اختلال في القلب والذي يمكن ارتباكها مع مرض الفيلاريا وجميع هذه الاعراض تزول بالمداواة بالزرنيخ ولكن يجب الاعتناء في التحفظ من ضمور العصب البصري الذي يمكن حصوله من كثرة تعاطي الزرنيخ .

الحمى التيفوئيدية : يمكن ان تولد التهاب العصب البصري في حين انه لوحظ حصول فلج العين بعد التيفو ويمكن حصول التهاب القزحية المشيمية في مرض الباراتيفوئيد وزرق طعم التيفو يحدث التهاب القزحية والقرنية والبثر Herpes

التيفوس : يرافقها دائما امراض عينية ففي الادوار الاولى يكون احتقان المنضمة وحينا نزيف وخفش مع تقلص الحدقة وتوسع الحدقة والعشاوة . فهذه الاعراض في حين وجود السرابة لوضع التشخيص . ففي اثناء سير المرض يحصل التهاب القزحية مع الساد وكذلك تحولات في شرايين قعر العين مع التهاب العصب البصري وفلج عصب الزوج الثالث والسادس القحفي واما المضاعفات في اثناء النقاهة فهي تحصل من وجود استربتوقوق وتظهر بشكل الخراج الجفني والقروح القرنية وضمور العصب البصري .

في اثناء سير امراض البلاد الحارة يجب الاعتناء بعين المريض فاذا حصل اعتناء كاف يمكن تقليل وقائع العمى الكثير الذي زاد في الشرق فحالما نرى المريض فاقدا شعوره او في حال السبات يجب ان نحافظ على عينه من الهواء والغبار والحر والحشرات التي تهجم على العين فتؤذيها . يجب غسل العين بالمصل الصناعي على الدوام ويجب تغطيتها بقطعة من القطن او بواسطة شاش مطلي ببرهم البوريك اني فقط بينت اعراض العين لامراض البلاد الحارة في مقالتي . فالكل يعلم الاضرار التي تحصل من البثرة الشرقية في العين كالتكشات الجفنية ويحصل في الحمى الصفراء وحمى الماء الاسود . وحمى مالطة ايضا تسبب بعض الاعراض العينية . وكذلك الطفيلات واكياسها يمكنها ان تتوضع في العين واهم ذلك Gysticereus cellulosa فعلى اطباء البلاد الحارة ان يلاحظوا في اعطاء الزرنيخ والانتيموان وان يفحصوا قعر العين دائما ويجب تخطر ضمور العصب البصري دائما فالاضرار التي تحصل من استعمال هذه الادوية كثيرة ولكن كثيرا ما نعطف تلك الاضرار على المرض بدون حق في حين انها ناتجة عن الدواء واظن انني قد قدمت لكم دلائل كافية على ان لامراض البلاد الحارة تاثيرا كبيرا في الامراض العينية فاذا اهملها الطبيب فيكون امام نتائج وخيمة ومن جهة اخرى فعلى اطباء العيون ان يعتنوا بفحص الجسم ويلاحظوا صحة المريض العمومية اذا ارادوا ان يتوفقوا في معالجتهم الطبية .